الخليج

الرأي, زوايا, إضاءات

23 ديسمبر 2023 00:02 صباحا

النجاح قدرك والفشل معلمك!

الكاتب

شيماء المرزوقي

خلال سعينا في الحياة، والذي يبدأ في العادة بتحديات المعرفة، وخلالها نتوجه للدراسة والتعلم، وهناك لعل أول ما نفهمه هو قيمة النجاح، وثمن الفشل، وأقصد الإخفاق وتدني درجات التحصيل الدراسي، لكن الحياة لا تتوقف عند تلك المراحل الدراسية، بل إننا نتجاوزها وندخل في تحديات أهم وأكثر صعوبة، ومن خلالها يتحدد مستقبلنا. نحن نختار تكوين الأسرة وبناء علاقاتنا الاجتماعية، والتواصل مع الآخرين، ونتوجه للعمل الذي من خلاله نتلقى الدخل الشهري، الذي يكون رافداً حيوياً ومهماً في مسيرتنا، وبواسطته نحقق الرفاه وجودة الحياة. وهناك جوانب أخرى كثيرة ومتشعبة ومتنوعة، ولكن نضع هنا الأساسيات. معها تظهر مفاهيم النجاح والفشل، وهما على تناقضهما إلا أن بينهما ترابطاً.

والحقيقة أن تجاربنا ومسيرتنا وجديتنا ومثابرتنا، لها أثر مدو في تحديد مسارنا، إما نحو النجاح أو نحو الإخفاق والفشل، وكما أن النجاح ليس دائماً ومستمراً، فإن الفشل هو أيضاً ليس مستمراً ولا هو دائم، بل يمكن للفشل والإخفاق أن يكون دافعاً لنا نحو التفوق وتحقيق النجاح، وقد يكون العكس أيضاً صحيحاً، عندما نحقق النجاح، ونكتسب ثقة مفرطة فنتساهل، وتكون النتيجة، حصد الإخفاق، مما يعيد التوازن والجدية لحياتنا.

دون شك النجاح هدف الجميع، وتحقيق الأهداف والطموحات والتفوق، هو غاية كل واحد منا، وندرك جميعنا أننا لنحقق هذه الغاية، فإننا نحتاج للجهد والتعب وبذل كل ما بوسعنا للظفر بتلك اللحظة التي نتوج فيها بالفوز والتفوق.

والحقيقة أن ما يجعل للنجاح كل هذا الوهج، هو تلك الصعوبات التي تجاوزناها، وكل تلك العقبات التي تغلبنا عليها، ومع أن النجاح يحمل عدة ألوان وأشكال، تختلف تبعاً لاهتمام كل واحد منا، هناك من يعتبر النجاح في تكوين الثروة المالية، وهناك من يرى النجاح في الحصول على أعلى الشهادات العلمية، وهناك من يعتبر النجاح في الترقية الوظيفية، ونيل المناصب الإدارية، وغيرها كثير...

والمفارقة الغريبة، أن الإخفاق والفشل، قد يظهر نتيجة للسعي نحو النجاح، بمعنى أن لدينا رغبة بالفوز وتحقيق التفوق، ولكننا نقصر في جانب ما، ونتيجة له، نصطدم بالفشل، لكن الجميل أن هذا الفشل في العادة يحمل دروساً بليغة ومهمة

وملهمة، وتترسب داخل العقل والروح. ويكون تأثيرها إيجابياً في مستقبلنا، بل تكون دافعاً نحو النجاح.. لذا إذا نجحت تواضع وكثف من جهودك، وإذا فشلت، استفد من الدروس، وتعلم الأسباب، وتجاوز الفشل نحو نجاح دائم ومستمر.

Shaima.author@hotmail.com
www.shaimaalmarzooqi.com

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©